

الفصل السادس

ثناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لقد صدق عبد الرحمن رضي الله عنه في صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبذل في سبيل نصرته الإسلام الكثير، وقد وردت في الثناء عليه أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: كان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف شيء - يعني من الخصومة - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «دعوا لي أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً لم يدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفه»^(١).

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على حراء ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، فقال: «أثبت حراء، فإنما عليك نبي، أو صديق، أو شهيد»^(٢).

وعن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى في النوم أنه دخل الجنة فلم يجد فيها أحداً إلا فقراء المؤمنين، ولم يجد فيها من الأغنياء إلا عبد الرحمن بن عوف، فقال: رأيت عبد الرحمن دخلها - حين دخلها - حبواً، فأرسلت أم سلمة إلى عبد الرحمن بن عوف تبشره أن رسول

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٤٠) - وابن ماجه برقم (١٦١).

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٤٨) - وأحمد ١/١٨٨.

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأَى دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَيَرَاكَ دَخَلْتَهَا حَبِوًّا، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: إِنَّ لِي عَيْرًا أَنْتَظَرُهَا، فَهِيَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَحْمَالُهَا وَرَقِيقُهَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَدْخُلَهَا غَيْرَ حَبِوٍّ^(١).

وعن سهل بن يوسف بن سهل ابن أخي كعب عن أبيه عن جده قال: لما قدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المدينة من حجة الوداع صعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس، إن أبا بكر لم يسؤني قط، فاعرفوا ذلك له، يا أيها الناس، إني عن أبي بكر، وعمر وعثمان، وعلي، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، والمهاجرين الأولين راضٍ، فاعرفوا ذلك لهم، أيها الناس، احفظوني في أصحابي، وأصهارِي، وأحبائي لا يطلبنكم الله بمظلمة أحد منهم، أيها الناس، ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات أحد منهم فقولوا فيه خيراً».

وعن بُسْرَةَ بنت صفوان قالت: دخل عليّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأنا أمشط عائشة، فقال: يا بُسْرَةَ، من يخطب أم كلثوم؟ قلت: يخطبها فلان وفلان وعبد الرحمن بن عوف، فقال: «أين أنتم من عبد الرحمن؟ فإنه من سادة المسلمين، وخيارهم أمثاله^(٢)»، وفي رواية: «انكحي سيد المسلمين عبد الرحمن بن عوف»^(٣).

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/٣٥٣.

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/٣٥٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ١/٨٤.

وشهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ له بالجنة في أكثر من مرة ومن ذلك ما رواه سعيد بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول - وإني لغنيُّ أن أقول عليه ما لم يَقُلْ، فيسألني عنه غداً إذا لقيته - : أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وسعد في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة، وسكت عن العاشر، قالوا: ومن هو العاشر؟ فقال: سعيد بن زيد، ثمَّ قال: والله لمشهد رجل منهم مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُغَبَّرُ فِيهِ وَجْهَهُ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ، وَلَوْ عَمَّرَ عُمَرَ نُوْحَ»^(١).

وروى ابن سعد في الطبقات أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا صَلَّى خَلْفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ: «مَا قُبِضَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَصْلِيَ خَلْفَ رَجُلٍ صَالِحٍ مِنْ أُمَّتِهِ»^(٢).

ووردت في فضله أيضاً أحاديث أخرى، رواها ابن عساكر وغيره^(٣).

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٤٨) - والترمذي برقم (٣٧٤٩).

(٢) الطبقات الكبرى ٩٥/٣.

(٣) راجع في مختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣.